للسطح الظاهر من الجسم المحوى ولو كان الكل جسم حيز لزم عدم تناهي الاجسام
ويلزم منه ان يكون فيما وراء فلك الافلاك شي حاوى مماس لفلك الافلاك
وليس كذلك بل فيما وراء عدم محض واللازم بط لان الابعاد كلها
متناهية كما ثبت في موضعه بالبرهان القطعي والبرهان الكلي وغير ذلك
من البراهين الدالة على تناهي الابعاد وكذا الملزوم فلا يلزم حدوث
جميع الاجسام الذي هو مرادكم والجواب ان الحيز عند المتكلمين
هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم او يشغله الجوهر الفرد بلا
نفوذ بعده ولم يذكره لانه ليس بمقام التفصيل مع ان ثبوت الجوهر
غير محتمل وينفذ فيه اي في الفراغ المتوهم ابعاده ولما ثبت ان
العالم محدث ومعلوم ان المحدث لا بد له من محدث ضرورة امتناع ترجح
احد طرفي الممكن اي الوجود والعدم من غير مرجح ثبت ان له اي للعالم المذكور
محدث يعني لما ثبت بالدليل ان العالم حادث كان مسبوقا بالعدم
واذا سبقه العدم لم يكن وجوده من ذاته ويستوي في العقل
امكان وجوده وعدمه فلا بد من مخصص يرجح احد الجانبين
على الآخر والمحدث للعالم هو الله تعالى يعني تعالى الله جل عن الحادث
فلحزين ومما يقول المشركون يعني صفة اي الذات الواجب الوجود
الذي يكون وجوده اي وجوده الواجب من ذاته ولا يحتاج
الى

الى شيء اصلا اذ لو كان محدث العالم جائز الوجود لكان من جملة العالم
فلم يصلح محدثا للعالم ومبتداء له اي علة للعالم والا لزم الدور او التسلسل
مع ان العالم اسم لجميع ما يصلح علما اي علامة على وجود مبداء له الضمير له
عايد الى ما وقريب من هذا اي قريب الى قوله اذ لو كان جائز الوجود
الخ ما يقال ان مبداء الممكنات باسرها لا بد ان يكون واجبا اذ لو كان اي المبداء
ممكن لكان من جملة الممكنات فلم يكن مبداء لها اي للممكنات اذ الشيء يمتنع ان
لا يكون علة لنفسه فان قلت لم لا يجوز ان يكون البعض علة للمجموع قلت
لا يجوز لان علة المجموع علة لكل واحد فيكون علة لنفسه فان قلت المجموع
من حيث هو مجموع غير كل واحد منه قلت نعم في الاعيان واما في الحقيقة فلا
وانما كان هذا قريبا لما سبق لان المقصود واحد وان اختلف الاعتبارات
والعبارات وقد يتوهم ان هذا اي قوله اذ لو كان جائز الوجود لكان
من جملة العالم الخ دليل على وجود الصانع من غير افتقار الى ابطال التسلسل
وليس كذلك اي لا يكون اثباته بحيث لا يجعل بطلان التسلسل احد
مقدماته لان من عادته ابطال التسلسل عند اثبات وجود الصانع بل هو
اشارة الى احد ادلة بطلان التسلسل وفيه بحث لان الاشارة الى دليل
بطلانه ليس افتقارا له وانما ثبت الافتقار ان لو اخذ بطلانه مقدمة
للدليل على وجود الصانع وليس كذلك وهو اي احد ادلة بطلان التسلسل

Copyright © King Saud University